الثنيان بالفاء وتركها لان اداة الشرط لم يؤثر في تغيير معناه كما تؤثر في الماضي فيبقى بالفا واثرت
في تغيير المعنى حيث خلصت لمعنى الاستقبال فترك الفاء لوجود التاثير من وجه وان لم يكن
قويا نحو قوله تعالى ان منكم الغا يفلبوا الغين ومن عاد فينتقم الله منه والذي وان لم يكن الجزاء
الماضي او المضارع المذكورين فالفاء لازمة فيه لان الجزاء اما ماض يقبل لفظا كما تقول ان اكرمتك
اليوم فقد اكرمتك امس او تقديرا كما تقول ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس بتقدير فقد
اكرمتك وعلى كل تقدير لتاثير الشرط في الماضي فاحتاج الى رابطة الفا واما جملة اسمية او امر او نهي
او دعا او استفهام او مضارع منفي بما او لن او غير ذلك كالتمني والعرض وفي جميع هذه المواضع لتاثير
لحرف الشرط في الجزاء فاحتاج الى الفا ويحتاج اذا التي للمفاجاة مع الجملة الاسمية التي وقعت جزاء
موضع الفا لان معناها قريب من معنى الفا لانها تنبئ عن حدوث امر بعد امر ففيها معنى
الفاء التعقيبية ولكن الفاء اكثر واما اشتراط اسمية الجملة الجزائية لاختصاصها لان اذا الشرطية
مختصة بالفعلية فاختصت هذه بالاسمية فرقا بينهما كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون اي فهم يقنطون وان التي تخرم بها المضارع حال كونها مقدرة اي انما كانت
مقدره بعد ان نحو زيدا ان اكرمك اكرمك اي ان تزرني اكرمك والنهي نحو لا تفعل الشر تكن خيرا لك والاستفهام
نحو هل عندكم ما اشربه لان للمعنى ان يكن عندكم ما اشربه والتمني نحو ليت لي مالا انفقه
لان المعنى ان يكن لي مال انفقه والعرض نحو الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا
اذا كان المضارع الواقع بعد هذه الاشيا الخمسة صالحا لان يكون مسببا لما تقدم وقصد السببية
اي سببية ما تقدم له لم يقدر ان مع مضارع يوخذ مما تقدم ويجعل المضارع الواقع بعد هذه الاشياء
بمجزوم ما به وانما اختص به تقدير ان بعد هذه الاشيا لانها تدل على الطلب والطلب غالبا يتعلق
بمطلوب يترتب عليه فايدة يكون ذلك المطلوب سببا لها وهي مسببة له فاذا كان المضارع الواقع بعد
تلك الغاية وقصد سببية الفعل المطلوب بتلك الاشيا لها قدر ان مع ذلك الفعل ويجعل المضارع
الواقع بعدها جزاء فينجزم بها نحو اسلم تدخل الجنة فان المطلوب باسلم هو الاسلام وهو مطلوب
فايدته دخول الجنة فهو سبب لها وقصد اذا تلك السببية فقدر ان مع الفعل الملحوظ من اسلم وجعل
تدخل الجنة جزاله فقيل ان تسلم تدخل الجنة وخولا تكفر تدخل الجنة اي ان لا تكفر تدخل الجنة لان النهي
قرينة الفعل المنفي لا المثبت وبهذا امتنع لا تكفر تدخل النار عند الجمهور خلافا للكسائي فانه لا يمتنع

ذلك

ذلك عنده فامتناعه عند الجمهور لان التقدير على ما عرفت ان لا تكفر تدخل الجنة النار وهو ظاهر
الفساد واما عدم امتناعه عند الكسائي فانه يقول معناه بحسب العرف ان تكفر تدخل النار
فالعرف في هذه المواضع قرينة الشرط المثبت والعرف قرينة قوية هذا اذا قصدت السببية
واما اذا لم تقصد لم يجز الجزم قطعا بل يجب الرفع اما بالصفة ان كان صالحا للوصفية كقوله
تعالى فهب من لدنك وليا يرثني فمن قرا مرفوعا اي وليا وارثا او بالحال كذلك كقوله تعالى فذرهم
في طغيانهم يعمهون اي عمهين او بالاستيناف كقول الشاعر قال رايد همدسونز ولحارايد فكل
حتف امراع مخري بعقدار والدمر هكذا في بعض النسخ وفي بعضها مثال الدمر وكان المراد به صيغة
الدمر فانهم يطلقون امثلة الماضي وامثلة المضارع ويريدون صيغها وفي بعض النسخ الشروح
انما قال مثال الامر لان الامر كما اشتهر فيه هذا المعقول من الافعال اشتهر في المعنى المصدري ايضا
فاراد النص على المقصد في اصطلاح النحويين والاصوليين المخصوص بالامر الصيغة كذا وكذه النص
في شرح صيغة يطلب بها الفعل شامل لكل امر غائبا كان او مخاطبا او متكلما معلوما او مجهولا من
الفاعل احتراز عن المجهول مطلقا فانه يطلب الفعل عن المفعول لا عن الفاعل المخاطب احتراز
عن الغايب والمتكلم بحذف حرف المضارعة احتراز عن مثل فينك فليفرحوا فيمن قرا على صيغة
الخطاب وعن مثل صه ورويد وحكمه اخره اي الامر في الحقيقة عند البصريين الوقف والبناء
على السكون لانه انما يقتضي اعرابه وهو حرف المضارعة لان مشابهته للاسم المقصودة
للاعراب انما هي بسببه وفي الصورة حكم المجزوم اي مثل حكم المضارع المجزوم في اسكان الصحيح
وسقوط نون الاعراب وحرف العلة لانه لما شابه ما فيه الدم من المجزوم معنى اعطي حكمه
تقول اضرب اضربا اضربوا اضربي واضربن واعزوا رم كما تقول لم تضرب لم تضربا لم تضربوا
لم تضربي لم تضربن لم يغز ولم يرم وذهب الكوفيون الى انه معرب مجزوم بلدم تقدر فان
كان بعد اي بعد حرف المضارعة او بعد حرف متحرك اسكن آخره ويجعل ما بقي امرا تقول
في تقعد وفي تضارب ضارب ولم يذكر المصنف الا قسما الظهوره وان كان بعده حرف ساكن
وليس المضارع رباعي والمراد بالرباعي منها ما يكون ماضيه على اربعة احرف من المزيد فيه
وانما هو في باب الافعال لانه غير ردت همزة وصل مضمومة على ما بقي بعد حذف حرف المضارعة
ليتوصل بها الى النطق بالساكن مضمومة ان كان ما بعده اي بعد الساكن ضمة رفعا للالتباس
بالمضارع على تقدم الفتح فانه اذا قيل في اقتل اقتل بفتح التا التبس بالواحد المتكلم المجهول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)